عدد ٣٠٦ قيل — صدورها في يوم الإثنين من كل أسبوع — السنة السادسة

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات إياس. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

بيروت يوم الاثنين في ٢٠ ذي الحجّة سنة ١٢٩٧ — الموافق — ٩ و٢١ تشرين الثاني سنة ١٨٨٠

بسبب اعتراض العيد لم تخرج الثمرات في الأسبوع الماضي حسب العوائد.

وقد كان العيد في يوم السبت فجلس جناب عزتلو شريف أفندي وكيل المتصرف ومحاسبه جي اللواء لاقتبال المعايدة وجرت الاحتفالات الرسمية حسب المعتاد غير أنه قد آن لنا أن نأنف من العادة التي لا يسر ذكر وقوعات ما ينشأ عنها وهي (القلابات والأراجيح) وما يتبعها من الأمور التي تضر بالناموس بسبب النساء وصحة الأولاد ولعل المجلس البلدي على ما يقال طمع ببعض دريهمات جعلا لذلك وأننا لا نرضى لبلديتنا هذه السمعة وغاية الأمل إلغاء هذه البدعة التي لا يصادق عليها عاقل ولا صاحب ناموس وإن فات الوقت وقيل الصيف ضيعت اللبن.

بناءً على انتهاء طبع ترجمة قانون أصول المحاكمات الجزائية على حدة وجدنا من اللازم الإضراب عن تتميم نشره في الثمرات فمن أراده فليطلبه من إدارة هذه الجريدة وثمنه مجلد ثلاثة فرنكات وبدون جلد فرنكان ونصف.

وكذلك تم طبع ترجمة قانون أصول المحاكمات الحقوقية ترجمة الأديبين الأريبين أديب أفندي نظمي وجبران أفندي لويس وهو يباع في إدارة هذه الجريدة وثمنه فرنكان.

في يوم الأحد من الأسبوع الماضي انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى السيد محمَّد أفندي قرنفل وقد كان من أعضاء مجلس إدارة لواء بيروت وقد شيّعت جنازته بمشهد عظيم ودفن باحترام لائق به رحمه الله تعالى وألهم عائلته الصبر.

قد أعلن جناب مكرمتلو إسماعيل حقي أفندي مدير أوقاف بيروت في الشوارع وفي المحلات العمومية التسهيلات الموجبة لترقي مشتقات الأوقاف وأن الإدارة مستعدة في كل وقت لقبول زيادة الراغبين وقد بلغنا أن الأفندي المومأ إليه باذل الجهد لتحسين حالة الأوقاف وضبط موجوداتها التي لم يوجد لها إلى الآن دفتر محصور عددها وإذا أمعنا النظر في مقدار البسط والسجادات التي أخذت إلى جامع الكبير فقط من حين ضبط الأوقاف إلى الآن لوجدنا أنها تكفي لفرش الجامع بل تزيد عليه ولو روجع في الدفاتر عددها لوجدنا الموجود منها أقل من القليل بالنسبة إلى ما ذكرناه ولذلك عمد جناب المدير المومأ إليه إلى ضبطها وتسجيل عددها حفظًا لها من الضياع وطمع الذين يلاحظونها فتبًا لقوم لا يعفون حتى عن شيء ولا عن أشياء المعابد.

في هذا الصباح (الاثنين) شرف أبهة الوالي الأفخم وقدم بمعية أبهته بعض الوجوه الذين أفادنا عنهم مكاتبنا الطرابلسي.

تواتر في بلدتنا أن رجلًا يدعى الشيخ مصطفى أفندي سلهب قدم من الأستانة إلى بلدة طرابلس وبيده براءة سلطانية بتوجيه بعض وظائف عليه في الأوقاف بدون أن يثبتها إعلام شرعي ومضبطة محلية وبيده تحارير سامية وغيرها توصية به وبعد وصوله اتهم بالقذف فأخذ تحت التوقيف والاستنطاق غير أن الأفكار في ارتياب من صحة هذه التهمة لكن إلى الآن ما علم عن ذلك شيء حيث أن النظام يوجب إرسال أوراق استنطاق القاذف إلى الاستانة وهناك يجري تحقيقها.

ويقال أن بعض أفراد القرعة الجديدة في طرابلس أبوا الانقياد وفروا إلى الجبل.

بلغ مجموع ما تحصل إعانة لإصلاح عين زبيدة بمعرفة الحكومة الخديوية المصرية خمسة وعشرين ألف ليرة مصرية أو ٦٥٠٠٠٠ فرنك وقد أرسلت المبلغ المذكور صحبة معتمدين ليوصلاه إلى مكة المكرّمة ولا شك أن مثل ذلك مما يحمدها عليه عموم الإسلامية ويشكرها الشكر الجزيل فلا زالت أعمالها موجبة للشكر والثناء مما تباهي به الصحف وتفاخر.

ذكر في جريدة الأهرام عن رسالة من مكاتبه في الأستانة أن أعمال عدلية ومحاكم سورية بالإجمال موضوع اهتمام دولتلو جودة باشا المناظر العدلية وأنه في إلى حضرنا المكاتب أنه لا بد من تغيير حضرة المفتش وحضرة المدعي العمومي إلا أن ذلك لا يتم إلا بعد الوقوف على رأي أبهة والي سورية وغيره من ذوات الوطن والمأمول أن محاكم سورية ستنال صلاحًا كليًا يرتاح إليه الأهلون اهـ. فوجب علينا لذلك أن نثبت ما سمعناه من كثير من الوجوه ثم نردف ببعض مطالعات عسى أن تنال المحاكم بسببها ما تحتاجه فنقول أن لحضرة صاحب الفضيلة السيد عبد الله جمال الدين أفندي مفتش العدلية في سورية من الدراية والاستقامة والعفة ما أوجب له محبة الجميع لا سيما حسن قيامه بالمطلوب منه محافظة على الشهامة والنظام وقد فات المكاتب المذكور أن المعول عليه في تغيير المأمورين وخصوصًا مأموري العدلية هو القانون لا غير على أن أبهة والي سورية مطلع على اجتهاد حضرة المفتش المومأ إليه وأعمال المدعي العمومي وكذلك وجوه الأهالي أول الاعتبار أما التشكي على محاكم سورية فهذا لا يقطعه إلا وضع الأصول الراسخة الصحيحة الانتخاب للأعضاء كجعل المختارين ومجلس الاختيارية وأعضاء الدوائر كما هو في الأستانة وزيادة المرتبات إلى درجة الكفاية حتى لا يبقى مجال للاعتذار بقلة المرتب عند ارتكاب ما لا يليق ولا شبهة في إصلاح المحاكم بما ترتاح إليه الأهلون غاية مراد المفتش المومأ إليه وطالما بذل ما في وسعه للوصول إليه لما هو عليه من الوقوف التام على الأحوال التي لا نظن أنه أخفاها عن النظارة المشار إليها ودولة الناظر المشار إليه له الاطلاع التام على أحوال سورية وعوائد أهليها ولذلك حبسنا عنان القلم عن التطويل في هذا البحث إلا عند الحاجة.

طرابلس في ١٤ الحجة

أفندتكم قبلًا عن مسألة القرعة في صافيتا وتشكي الأهالي من مأمورها وذهاب مكرمتلو عبد الله أفندي يحيى معاون المدعي العمومي للتحقيق وقد بلغنا بعد ذلك أن سبب هذا التشكي تيقظ مأمور القرعة ومحافظته على النظام ومساعدة رفعتلو عبد اللّطيف أفندي قائمقام القضاء المذكور له بإظهار من ادعى موته وفقده وعدم علم محله مما قطع انتفاع أصحاب الطمع والأغراض فأوغروا صدور الأهالي وهيجوهم على التشكي بالصورة التي ذكرت في الثمرات قبلًا وقد عاد جناب معاون المدعي العمومي وقدم ما وقف عليه من هذه المسألة بما ظهر منه افتراء التشكي وأوجب شكر مأمور القرعة وجناب القائمقام وخلوص المحقق من الغرض.

في صباح ٨ الجاري وجد عبود الحربي المعروف بابن قشبه الطحان قتيلًا بالقرب من مطحنة الدرويشية

التي لا تبعد عن البلد أكثر من خمس دقائق وبهمة جناب معاون المدعي العمومي ودراية رفعتلو محمود أفندي الشهال مستنطق المحكمة لم تمض الساعة العاشرة حتى تيسر لهما معرفة القاتل ورفيقه وهو رشيد حجازي الطحان فأودع في السجن أما رفيقه فقد ركن إلى الفرار.

أما المجلس البلدي فما زال على حال التي عرفتكم عنها.

في يوم الاثنين الماضي شرف أبهة الوالي إلى بلدتنا فهرع المأمورون والوجوه إلى استقبال أبهته وشرف في بيت جناب الوجيه مكرمتلو أحمد أفندي إسماعيل وقد حضر مع أبهته عزتلو أحمد أفندي أبازه متصرف حماة وفضيلتلو محمَّد نوري أفندي نقيب الأشراف وبعض وجوه حماه ومن حمص جناب قائمقامها وفضيلتلو خالد أفندي الأتاسي أحد مبعوثي سورية وصاحبا المكرمة سعيد أفندي الجندلي وعبد الحميد أفندي الدروبي ويقال أن السبب لحضور هؤلاء الوجه إنما المذاكرة في أمر الطريق بين طرابلس وحمص وحماه (لعل المراد بالطريق جعله تراموای) والمظنون أن أبهة المشار إليه يشرف إلى بيروت في يوم الاثنين صحبة البابور الروسي.

بعد ترتيب هذه ورد إلينا أن أبهة الوالي أمر بفصل رئيس البدلية السابق وعين محله جناب الوجيه الفاضل مكرمتلو أحمد أفندي إسماعيل وذلك حسب طلب الأهالي وأن أبهة الوالي زار المدارس وسر من انتظامها وفعل ما حمدته عليه الأهالي.

شرعت الدولة العليَّة بإنشاء قرية بجوار أشقودرة لمقابلة الذين يأنفون من الإقامة في دولسينو وجوارها بعد تسليمها للجبليين وقد شيدت إلى الآن نحو ٤٠٠ بيت.

كذب الدالي تلغراف ما شاع من أن طورخان بك سيخلف مسيرس باشا في سفارة لندرا.

إذا نظرنا إلى الإنسان من حيث الوصف نجده وهو مفرد مركبًا من أجزاء داخلية وخارجية ومعنوية كاليدين والرجلين والرأس والمعدة والقلب والعقل والفكر وغير ذلك مما هو معلوم بل يمكن أن نصفه بحكومة مستقلة ذات نظام طبيعي اجتمع فيه كل ما يرومه بل يحسن ادعاء أنه عالم لا ينقصه شيء كما قال الشيخ الأكبر سيدي محي الدين العربي

أتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

وهذا الوصف يصح إطلاقه على كل إنسان إلا أنه شتان ما بين من يحافظ على العدل والنظام المقتضيين للأعضاء المؤلف منها هيكله الإنساني وبين من لا يراعي ذلك حيث نجد الأول في الغالب جيد الصحة سليم الفكر مرتاح البال ميسور المعاش محبوبًا عند الجميع محمود السيرة قريبًا من الناس إذ استعمل عامل الفكر فيما يقي نفسه من التهلكة ويحفظ ماله من الضياع وعرضًا من الوقيعة وأحبابه من البعد عنه والبغض له وعائلته من المشاحنة والبغضاء فقويت بذلك شوكته وعظمت في أعين الأقران صولته فيأت عيشه رغدًا طول الزمان وأما الثاني (أي الذي لا يراعي) فإننا نجده ضعيف البدن مشتت الفكر عاريًا من المال والإخوان يقعد عنه القريب ولا يدنو منه البعيد سيء الأحوال مفرق الشمل مضيعًا للأصل غير مكترث لاستقبال الفرع وأساس هذه النوائب هو الطمع أو عدم التدرب على استعمال الفكر بإجراء الوظائف العادلة في حكومة نفسه المستقلة أو أن سوء الحظ حسن له الخالية فهوى به في الهاوية ولا ريب في أن الإنسان مهما أفرط لترك العدل واستعمل نقيضة يمكنه أن يستدرك ما فرط وأقله المحافظة على المركز الذي انتبه إليه وهو فيه وقد قيل بفوزه وتقدمه بالممكن ليظل مجتهدًا. ولم نخرج بكلامنا هذا عن الإنسان الذي وصفناه بحكومة مستقلة وقد يتعذر عليه تدارك ما فات إلى بعض الأحيان ولو بلغ مجهوده وبالغ في الاجتهاد إلا أن الكلام عن الحكومات الحقيقية ليس من هذا النمط وبيان ذلك.

إن الانسان لا يمكن تغيير ما تعود عليه من الصغر كما قيل من شب على شيء شاب عليه، قد قال بعض المحققين أن الطبع تحت الروح فلا يمكن تغيير الطبع إلا بعد نزعها وبذلك يسقط الهيكل تمامًا ثم أما لو فرضنا أن أحد أعضاء الإنسان أصبح غير صالح لمرافقة الجسم وأزيل فيمكن إيجاد غيره فيقوم مقامه تمامًا (كلا). أما الحكومات الحقيقية فمن الممكن أن توفق سيرها وتطبقه على قانون العدل الداعي لحفظ شوكتها وقام شعبها وإذا وجد في أعضائها من هو غير صالح فإبداله بخير منه يقوم بالمطلوب منه أمر ممكن بل واقع والأصل في ذلك الشوروية التي لنا منها بحسب النصوص أوفر نصيب وفروعها عدم حب النفس المضيع للنتيجة والإثارة في الرأي والمدافعة عنه كيفما كان خطأ أو صوابًا إذا وجد السواد الأعظم والجد والحزم وعدم تضييع الفرص لأن تضييع الوقت بلا فائدة خسارة عظيمة لا تعوض.

أما الفوز العظيم فهو أن يكون للنظام تسلسل محكم يحيط بالعموم نافذًا عليهم بدون مسامحة بحرف منه وحينئذ يكون له المقام الرفيع والقوة التي لا تقاوم.

وإذا أمعنا النظر بما كانت عليه حكومة الخديوية المصرية منذ عهد قريب من الأحوال المحزنة التي تسوء ولا تسر وقابلناها على ما هي عليه الآن علمنا أن الوصول إلى هذه الحالة الحسنة في مدة قليلة من قوام التجارة ونجاح الزراعة وراحة الأهالي ورفاهيتهم وانتظام السياسة وحسن الإدارة ورواج عموم الأشغال وسعة ذات يد الحكومة مآلا وتفرغها بعد هاتيك المشاكل المعضلة إلى التشبث بوضع القواعد الثابتة لزيادة التقدم والنجاح فما هو باتباع قانون العدل والتقيد به والمحافظة على المبدأ لنوال النتيجة فإنك تجد حضرة الخديوي الموفّق (حفظه الله تعالى) قد اعتصم بالصبر وقيد أنظار حكومته بانتظام بعدما وثق بهم كانت النتيجة ما أدهش العالم من حسن إحكام الأعمال ولا ريب أن النتائج العظيمة ستظهر في مستقبل قريب إذا دام السير كما هو الآن ولا يشك بارتباط فخامة الخديوي الجليل بنظاره الكرام لأن حاسياته موجهة إلى خير الوطن وأهله والمحافظة على شأن واعتبار حكومته كما أن ذلك جل مواد دولة رياض باشا رئيس النظار الكريم ورفاقه الكرام وما اتصف به حضرة المشار إليه من الأوصاف الجليلة كابتعاده عن حب النفس والتأنق بالترف وما شابه ذاك فضلًا عن استعمال الفكرة التقليدية والفطنة الوقادة واختبار مهام الأمور السياسية والإدارية مع العفة مما يضمن بقاء الارتباط وتدرج الأمور في مراقي التقدم والنجاح.

وأعظم ما يكون لتقدم عمران الملك والرعية هو المحافظة على المأمور الذي ثبت صدق قصده ولنا على ذلك دليل واضح كالشمس في رابعة النهار وهو حالة حكومة بروسيا وما كانت عليه منذ زمن غير بعيد وما هي عليه الآن من القوة والنعمة والنفوذ السياسي بين الدول حتى أصبح ملكها إمبراطور ألمانيا وما ذلك إلا من اعتماده على وزيره السياسي الشهير الغني عن الذكر. على أن أول نوائب الحكومة الشرقية التي أوصلتها إلى ما هو معلوم وكان من علة التبديل والتغيير بلا موجب حقيقي لأن المأمور الذي لا يتهيأ له أن يدرس مبادئ مأموريته حتى يعزل لا ينتظر منه ما ينفع بل ما يضر.

والحاصل أن النجاح في الحكومات الشرقية متوقف في أول الأمر على انتخاب المأمور للمأمورية بحق والمحافظة عليه والحزم والثبات في السعي حتى تحسن الأحوال وقد ذكر العلامة ابن خلدون في مقدمته أنه يمكن تجديد شباب الدولة ولكن إلى أمد. وعندنا أن التجديد إذا كان ممكنًا فلا يعجز المدرك الخبير من استعمال الوسائط لاستئناف وسائله وما بناه من الأمثال يحتاج إلى صدق القصد والاقتصاد في الصرف واستعمال الصبر وإخلاص النية والاتكال فإن من جد وجد ولج ولج...

أخاق بذي الصبر أن يحظى بحاجته
ومد من القرع للأبواب أن يلجأ

الأكراد

كتب من طهران إلى الستاندر أن الشيخ عبدالله مسرور جدا من عمل الأكراد حتى أمر بتخلية المسجونين منهم وهو يريد أن تعتبر الأكراد كشعب مستقل لاكسفاكين نهابين وفي عزمه أنه يعلن لهم بذلك برسالة يقول فيها أنه نفسه أمير أكراد إيران المستقل وأمير الأكراد العثمانيين أيضًا وقد شاع أن الأكراد استولوا على أورومية قسرًا بعد إطلاق الناس عليها غير أن أربعة آلاف عساكر العجم مع تيمور خان هاجموهم وأخلوا المدينة من همه بعدما فر وأما الخطوط التلغرافية بين تبريز وخوى فقد وصلت وبقيت سالمة إلى الآن ما يدل على عدم وجود أحد الأكراد في تلك الجهات وقد قطع الأكراد المياه عن أورومية فاضطر أهلها إلى حفر الآبار وأن حاكمها دافع الأكراد ببسالة تستحق الشكر ثم قدم عليها الحاج تيمور باشا خان بألفي نفس من جهة الغرب وألقى فارس ليقطع اتصالات الأكراد فدخل المدينة وانسحب الأكراد منها لجهة الجنوب أما بقية الفرق فلم يزالوا يعيثون في بلاد العجم فيقتلون أهل القرى وينهبون البيوت كذا ورد في رسالة برقية رسمية من طهران وقالت الستاندر أن حاكم أورومية تعزز بجند تيمور خان فهجما معًا على الأكراد فبددا شملهم بعدما كبداهم خسائر وافرة فانسحبوا نحو الحدود تاركين جميع ناحية أورومية أما جند زعمائهم في نوردجبولاق فقد انضموا إلى المقيمين بجوار تبريز وقد هاجم الأكراد الذين هم بقيادة حمزة آغا وعبد القادر آغا جيش العجم في بيناب فارتدوا مكسورين مدحورين بعدما قتل منهم كثير ويقال أن حمزة آغا في جملة القتلى غير أن هذه الرواية لم تثبت بعد هذه الواقعة فر الأكراد من تلك الجهات فاضطرت عساكر العجم أن تسير من يناب إلى ميانواب.

الروس والتركمان

في رسالة برقية من بطرسبورج أن الأخبار الأخيرة من بلاد التركمان تفيد أنهم هجموا على الروس مرات متوالية وأن وقائع حربية جرت مما ألجأ الجنرال سكوبيلوف أن يسافر إلى كراسنو فودستك بمدد وافر بدون انتظار مقابلته المعينة بالقيصر وفي رسالة أخرى أن التركمان حاربوا الروس في أماكن عديدة وكان الفوز لهم غير أن الروسيين كانوا ينالون الغلبة أخيرًا.

جدة والبصرة

ذكرت جريدة عثمانلي أن مدينة البصر (الواقعة على خليج العجم) ستصبح مركزًا بحريًا من الرتبة الأولى وأن الباب العالي سيعين لها أسطولًا مخصوصًا أما جدة فستقيم بها أربع سفن حربية لمنع بيع الرقيق في البحر

الأحمر بناءً على إلحاحات إنكلترة بعدم بيع الرفيق وفاقًا للميثاق المبرم.

درويش باشا

في رسالة برقية من الأستانة إلى التميس أن رجال السياسة هنا ينتظرون نتيجة مأمورية دولة درويش باشا فإن انتخابه قد أثر هنا (الاستانة) تأثيرًا حسنًا حيث كان يدل أن السلطان الأعظم أخلص النية بحل مسألة الجبل ولا يخفي أن درويش باشا دليل الاعتبار لما له من الدراية وقد علم الجميع كيف تمكن من تسوية مسألة باطوم مع تهديد اللازة ومقاومتهم على أن مقاومة الألبانيين الآن لا شيء بالنسبة اليهم أما ما أخذه من سلانيك وهو ٤ طوابير من الجنود المتطوعة فيثبت للرأي العام أنه سيتخذ بذلك وسائل فعالة بل وثق كثيرون بما نشر بوجه رسمي من أن هذه المسألة ستنتهي قريبًا لكن ولا يخفي أن حضرة السلطان الأعظم كثيرًا ما قال أن جنده لا يطلقون طلقًا واحدًا على الآرناؤود لأن مبادئ أعمالهم عائدة للمحاماة عن استقلال الدولة العلية وإنما يكرههم على التسليم بالحسنى وحيث أن الأرناؤود يعلمون بذلك فيخشى أن تكون هذه الطوابير الأربعة بمنزلة الطوابير الثمانية التي كانت مع رضا باشا فيكون استعمال القوة الحربية بناءً عليه لا يجدي نفعًا فربما تفقد الدول صبرها أو يفاجئ هذه الحال تغيير ما بسبب التظاهر اليوناني الآن فإذا جرى ذلك فعلًا فمن الضروري وجود رجل حكيم كدرويش باشا يمكنه في أي وقت كان أن يحل مسالة الجبل بوقت قريب اهـ.

إنكلترة وإيران

ألجأت حوادث الهند وغرائب أفغان أن تكون دولة إنكلترة ناصرة لدولة العجم في سياستها إستمالة وحيث لم تسو مسألة الحدود بين الدولة العلية والعجم إلى الآن فقد حرر شاه إيران رسالة برقية إلى ملكة انكلترة يشكو فيها ذلك ويرجو توسطها لدى الباب العالي في الإسراع بتسويتهم لأنه غير قادر الآن أن يتثبت بما ينبغي لمنع الاعتداءات اليومية التي تحدث في تلك الجهات ولم يعلم إلى الآن هل تجيب ملكة انكلترة طلبه أولًا.

روسيا والصين

في رسالة برقية من بطرسبورج أن الجنود الروسية في حدود الصين أمست عرضة للأمراض وأنه ورد إليها مدد وافر خوفًا من انتشار الحرب فجأة فإن خلاف الدولتين في مزيد وفي رسالة أخرى نشرها الستاندر ما مفيد أنه لما اشتد الخلاف بين الدولتين لم تر روسيا بدًا من تجديد عهدة بيغاديا والعمل بموجبها مدة شهرين فإن المخابرات مع سفير الصين أخذت وجهًا نهائيًا.

اليونان

لا يخفي أن وزارتها السابقة وهي وزارة السلم قد بدلت بوزارة كومندروس المنعوتة بوزارة الحرب وقد أبانت أفكار هذا الوزير أن اليونان لم يبقى في إمكانها أن تعتمد على أحد من الدول بل ينبغي أن تباشر بنفسها الأعمال كذا ظهر من خطابه الأخير لكن ذكر المورنن بوسط عن رسالة من برلين ما يؤكد أن روسيا ستبذل جهدها لحل مسألة اليونان بوجه سلمي فتطلب أن تضيق دائرة الأرض المقترحة لها في مؤتمر برلين وقال مكاتب الستاندر في أثينا أنه اجتمع بموسيو كومندروس فظهر له من كلامه أن اليونان لا تعتمد إلا على السلاح وأفهمه أنه من الآن إلى الربيع القادم عند دولته أكثر من ثمانين ألف مقاتل وإن الخسارة في معمعة النزال أولى من هذه الحال بل من هذه الوصمة التي أنهكت قوى البلاد وفي رسالة برقية من فينا أن مطالب دولة إنكلترة لتسوية هذه المسألة تفيد أن موسيو غلادستون غير معتمد أن يوصل المسألة إلى ما يقضي بحمل السلاح أما النمسا وألمانيا فأفكارهما سليمة حيث ترغبان أن تسوى هذه المسألة بين الدولتين رأسًا بدون نزاع ولا خلاف.

غزة بتاريخ ٩ ذي الحجّة سنة ٩٧ بعنوان نموذج الحال وعنوان الاستقبال
كلمة الحق تقال

لقد حدث في الحال ما يرجى به صلاح الاستقبال مما يسر كل محب للوطن من صالح الدولة العلية وحيث قدمنا إعلان ما كان سببًا في تكدير الراحة رغبة في الحصول على الصفو بالتفات أولياء أمورنا العظام إلى ما نحن فيه كذلك ينبي علينا الآن إظهار مبادئ ما تأملنا به الخير والنجاح إظهارًا لتشكراتنا وأملًا في إتمام الإصلاح وذلك أنه ثبت استعفاء قائمقامنا عثمان فهمي بك الذي طالما نددت جريدتكم الغراء ذات الغيرة الوطنية والحمية الدينية سوء أفعاله وإدارته واستبداده بناءً على ما رود إليها من الرسائل بذلك وقد ذهب إلى حيث ألقت رحالها مطايا آماله بالأستانة فنتأمل ممن يهمهم صالح الدولة ويرغبون راحة الرعية ممن يعلق بهم آمال المساعدة أن يساعدوه على عجزه بمعاش المتقاعدين فالظروف تستدعي استراحته ولقد كثرت الظنون في دواعي استعفائه الذي كان غير مأمول أوجب رفع أكف الدعوات الخيرية للدولة العلية ولمساعدة متصرفنا الأكرم ذي الغيرة والحمية وقد حضر وكليلًا في القائمقامية من القدس الشريف صاحب الرفعة خالدي زاده يوسف ضياء الدين أفندي فصار العموم ناظرًا وعاملًا فيما يقوم به من تحسين لإدارة ما يصلح الحال حيث كان من أبناء الوطن المخبورين وحضر أيضًا صاحب الرفعة مصطفى ماهر أفندي مفتش أعشار اللواء الذي عهد منه مزيد الصداقة والدقة بما أجراء في مأموريته في القدس ويافا وقضاء خليل الرّحمن بما عاد بالثمرات الكلية للدولة ومن الجملة إظهار واثبات خيانة مأمور أعشار قضاء خليل الرّحمن عمر أفندي ابن نائبنا رشيد أفندي النابلسي فقد بلغا ثبوت الرشوة عليه بجملة قرائن وبراهين وشهود ثم بإقراره بخطه وختمه وإن توارد جملة التماسات لرأس اللواء بالتوصية عليه فإن صرامة سعادة المتصرف لم تمكن من تخليصه وقد بلغنا أن سيصير الحكم عليه بحبس خمس سنوات في عكا وعندما حضر حضرة المفتش المومأ إليه إلى غزة ورأى لزومًا لحضور باش مفتش المالية استدعى حضوره ويقال أن حضوره يكون قريبًا وأن لنا أملًا قويًا بأنه إن دام الحمل جاريًا على ما نشاهده من هذه الدقة تكون نتائج التفتيشات عائدة بفوائد كلية للحربية لكن بقي علينا أن ننتظر مفتش العدلية والعسكرية فإن مقتضيات الأحوال توجب الايقان بحصول الفوائد الكلية بذلك ولم يزل حضرة مفتش الأعشار المومأ إليه منذ حضر يبحث ويدقق في ما يتعلق بمأموريته وقد تبين له جملة قضايا يفهم منها الخيانة وسوء الإدارة والتهاون وهو الآن باذل الجهد بتحقيقها مع تحقيق أسباب عزل مأمور أنبار أعشار هذا القضاء حسيني زاده السيد عبداللّطيف أفندي المقدسي الرجل الأمين العفيف الذي كان سالبًا راحته في مرضاة الله تعالى والدولة العلية معلنًا آماله في مستقبل المكافأة على صداقته بحيث لا يختلف اثنان في هذا القضاء في أوصافه المذكورة والذي فهم من التحقيقات أن مبنى عزله على انتهاء مأمور أعشار القضاء مبني لمداخلات ومقاصد سيئة فيما هو تحت يده من الذخائر مما هو محض افتراء مبني على غير أساس بل على المطامع والأغراض بل لو كان متصفًا بتلك الأوصاف ما صار السعي من الساعي في عزله ولما صار السؤال من مأمور أعشار القضاء عن إسناده فيما نسبه للأفندي المومأ إليه أجاب بما هو في جرنال الاستنطاق من أنه لم يشاهد سوء من الأفندي المومأ إليه مذكرة تقدمت له من باشكاتب أعشار القضاء عن يد القائمقام مآلها أن مأمور الأنبار راوده بأن يتفق معه على بيع مقدار من فضلة الأنبار وبالسؤال عن ذلك من الباش كاتب ادعى أن الذي حمله على ما حرره إنما هو القائمقام السابق ذلك الرجل المستبد وأنه هو الذي حرر الصورة وجبره على كتابتها وإمضائها وهدده بالعزل إن لم يفعل وقد استشهد لي ذلك ولا يخفى أن ذلك كله لا يليق بحكومة عادلة تبني عليه عزل مأمور من مأموريها يشهد العموم بصدقه وعفته فإنه ما يسقط اعتبار مأموريتها وينزل من قدرها ويجعلها سببًا للإهانة بدلًا عن الشرف ويسلب أمنية كل أمين بالخوف من انفعالات ذوي الأغراض والمطامع ولا يسعنا المقام أن نبسط المقال في ذكر أحوال نائبنا الذي طالما ذكرنا شيئًا منها ولنكتف الآن بذكر حادثة امرأة شكت له أن شخصًا زنا بها وهي حاملة منه فأحضره إلى المحكمة وزوجه بها وسلمها إليه في الحال مع ظهور حملها ومع ما يقال أن لها زوجًا غائبًا في العسكرية وغاية الأمر أننا نسترحم ممن يهمهم راحة العباد ويناط بهم إصلاح العدلية أن يساعدوا الحقانية بأدنى التفات فإنه لا حاجة لزيادة البحث والتدقيق.

حيث عرضنا قبلًا عن معاينة القرعة بنفس غزة من طرف بكير أفندى بكباشي الصنف الثاني من الرديف وسوفنا الإفادة عن حقيقتها إلى حين حضور مفتش صادق في الإجراء وأنه إلى حد الآن لم يحضر مطلق مفتش لذلك نسكت عنها غير أنه ينبغي علينا إذا أن نبين ما لصاحب الرفعة شاكر بك قائمقام الصنف الأول من الرديف الذي تعين لمعاينة ناحيتي خانيونس والمجدل من قضاء غزة من الصداقة والعفة التي يلهج بها العموم وقد أتم سحب قرعة الناحية الأولى بالأمس وبعد العيد سيباشر بمعاينة الناحية الثانية وأنه يستحق الذكر الجميل والمكافأة الحسنى فإنه عدا عن صداقته وعفته واطلاعه على النظامات قد جذب بلطافته ورقته حتى كان من يعطيه ورقة القاف يخرج من عنده مسرورًا من معاملته داعيًا للدولة ولرفعته وما ذلك إلا من تأثيرات صداقته وعفته الموجبين تعميم العدالة وعدم الغرض فنسأل الله أن يصلح جميع الأحوال ويحسن لنا الاستقبال.

مسألة دولسينو

استفدنا من أخبار هذا الأسبوع أن عصابة الأرناؤود أرسلت إلى الدول العظام رقيمًا أفادتهم به أنهم لم يزالوا ينكرون تسليم أرضهم للجبلين وأنهم يدفعونهم عنها ما زال فيهم بقية رمق ولا يخفى أن الدولة العلية كانت طلبت من الدول رفع التهويل البحري ووعدتهم بسرعة التسليم فلما خرجت الأساطيل من مياه دولسينو أرسل الأرناؤود ذلك الرقيم مما حمل الدولة العلية على إبدال رضا باشا بدرويش باشا ومن وقف على أعمال درويش باشا الماضية واستقامة سيرته وحسن السلوك علم أن الدولة العلية عازمة حقيقة على تسليم الأراضي المعينة للجبلين وقد لاحظ التيمس ذلك فقال أن درويش باشا هو الذي كلف تسليم باطوم مع تلك المشاكل التي أحدثتها اللازة فاجتهد واتى بما عنده من الإدارة والدراية حتى سلمها للروس بدون أن تراق نقطة من الدم بالرغم من تهديده اللازة وشغبهم وقد زعم التيمس أنه يتصرف في هذه المسألة كما تصرف في مسألة اللازة أي استعمال الحكمة بشرط أن تفوضه الدولة العلية تفويضًا تامًا بتسليمها على أنه كان تعين أن تسلم دولسينو للجبليين في ١ ت٢ فحل الأجل ومضى بدون تسليم بل أفادت رسائل البرق أن الأرناؤود حلوا في جسر صان جرج على بوابانا بقصد منع مرور الجنود السلطانية المرسلة إليها والظاهر أن الجبل الأسود

له أما قبله فالمسؤولية راجعة إلى الباب العالي ولما خرج الأسطول من مياه دولسينو أوعز مستشار خارجية الروسية إلى أمير الجبل الأسود أن يمنع حركاته ضد دولسينو ما دام الأسطول لا يجتمع فيها ويمده بحرًا فاتخذ أمير الجبل الأسود كل الوسائل الفعالة لجمع ٧٠٠٠ جندي في انتيفاري لكنه غير ناو على المهاجمة وقد ورد في رسالة برقية من أشقودرة أن لجنة الدفاع عن دولسينو أرسلت إلى قناصل الدول في أشقودرة رقيمًا احتجت به على حركات الجنود العثمانية والجبلية وأن وكلاء الجبل الأسود اجتمعوا برضا باشا وأنه تقدم بمن معه من المشاة والخيالة إلى جسر صان جرج لينزل منه إلى دولسينو فصادف جماعة كثيرة من الأرناؤود عارضوه بالسلاح وقطعوا عليه الطريق فرأى الانسحاب أولى فسار إلى فراسهاي وبقي فيها وقيل أن سبب انسحابه عدم وجود أمر بمحاربتهم وقد أغلق سوق أشقودرة في ذلك النهار وينتظر وصول درويش باشا إلى أنتيفاري ليحل المسألة مع بوظو بتروفيش ولما رأى أمير الجبل أن أمر المخابرات يطول اعتمد على إرسال عائلته إلى ايطاليا لتمضية فصل الشتاء وفي رسالة برقية من صان جان دومياديا أن درويش باشا وصل إليها بأربعة طوابير واجتمع ببعض زعماء الأرناؤود وطلب إليهم الخضوع لإرادة السلطان الأعظم هذا ما اتصل إلينا في هذا الأسبوع من أخبار دولسينو وسنرى ما يكون من أعمال درويش باشا المبنية على أصول الحكمة الراسخة.

ألمانيا وإنكلترة

لهجت جرائد ألمانيا بعود سفير إنكلترة إلى لندرا بدعوى تفقد أمور عائلته وقد هزأت به جريدة الكولون كازت الألمانية الشبيهة بالرسمية إذ لم تأت زيارته قبل سفره للبرنس بسمارك بالمقصود حيث كان يحاول أن يوافق البرنس المشار إليه غلادستون على سياسته على أن البرنس ينبغي أن يرى حكومة نصرانية منظمة حيث كانت الحكومة العثمانية سائدة لكنه لا يرى الآن في الأجناس المختلفة في شبه جزيرة البلقان عناصر قادرة على القيام بأعباء ما ذكر ولذلك كثيرًا ما رأى لزوم منع تقدم العناصر السلافية جنوبًا وغربًا والذي يحول دون ذلك حكومة النمسا ومن يسره أن يرى اليونان يعاملون العثمانيين كما عامل أسلافهم الفرس لكنهم غير قادرين على الانفراد بالحرب وليس لدولة ألمانيا مصلحة في معاونتهم ولا هي ملزومة لها إذا تورطوا في ساحة الحرب قاطعين النظر عن مشورة أوربا وقد قالت الجريدة المذكورة أيضًا أنه لا يحق الركون إلى وزارة تدعي الصداقة وقد خالفت الوزارة الأولى بالابتداء بالعمل غير ناظرة إلى النمسا وألمانيا وهي تحاول معاونة فرنسا وروسيا ويظن أن البرنس بسمارك قال لذلك السفير أن دولته لا تزال تحافظ على اتحاد أوربا ولا ترجع عن التظاهر البحري ما لم تسلم دولسينو لكنها لا تقوم بتظاهرات أخرى أو تستخدم القوة لمضادة الباب العالي وهو كالأمة الألمانية لا يكره الوزارة الإنكليزية لكنه لا يوافق على سياسة تجعل السلطنة العثمانية بل سلم أوربا في خطر ثم أشارت تلك الجريدة على السفير الإنكليزي أن يخبر مستر غلادستون أن عدم ثقة الجرائد الألمانية الحرة به نتيجة مقاومته ألمانيا والنمسا قبل ما تقلد منصب الوزارة على أنه وإن رجع عن مقاومته بعض الرجوع لكنه لم يزل يصبو إليها دائمًا وقد جاء في رسالة برقية من فينا أن جهاد السير إليوت سفير إنكلترة فيها ذهب سدى حيث حاول تقرب النمسا من سياسة إنكلترة بما ألجأ مستر غلادستون أن يأتي بما في وسعه أمام فرنسا وروسيا لتشاركاه لترتيب عصبة في شبه جزيرة البلقان تدخل بها ألبانيا كإمارة مستقلة نصف

من أخذت شيئًا لغيره مستحسنًا له وجب عليه تعميمه والعمل به

قد عنونا جملتنا هذه بالعبارة المذكورة بناءً على ما ذكرته جريدة التيمس الإنكليزية التي هي لسان حال سياسة دولتها بعدما أعظمت شأن خطاب ملك اليونان ووصفته بما يوافق مشربها وغرضها من أنه (أي الخطاب المذكور) كلام ثابت ناشئ عن حكمة مستدلة به على أن ملك اليونان يفضل ترك الابتداء بالعمل على أوربا (أي الاستيلاء على الأراضي التي جازف بتعيينها المؤتمر الإضافي) وبعد أن بحثت بذلك الخطاب وخطابي الوزيرين السابق واللاحق استعملت لسان بلاغتها لتحسين ما نشرته بهذا الخصوص وتسهيل السبل لاستلام اليونان ما تقرر لهم وأبانت أن أوربا ملتزمة مراعاة لناموسها أن ترى اليونان يتخلصون بأمان من هذه المشاكل حيث قالت

إن هذه الأراضي ناشئة عن طبيعة الحال وربما كان اليونان لا يستحقون الحصول عليها إذا لم يظهروا ميلًا شديدًا إلى الاستيلاء. غير أن ذلك لا يجعلنا نقول أن المأمول أن يعولوا على الحكمة والصبر إلخ. وقد ظهر مما ذكرته شيئان الأول أن اليونان استحقوا الاستيلاء على الأراضي بداعي ميلهم الشديد لا كما قيل أنه ترضية لهم على سكونهم زمن الحرب المندفعة والثاني تشجيع اليونان وإغراؤهم على العمل وأن الحكمة والصبر لا يفيدان وهذا يفيد بتأكيد أن اليونان لم يكن من نيتهم محاربة الدولة العثمانية لا في الماضي ولا في الحاضر وإلا فما كان يوجد لزومٌ لتشجيعهم على أن الدولة العليَّة أعدت لهم في الماضي والحاضر ما قابلهم بالمثل فبقي علينا أن نبحث في الشيء الأول فنقول إذا كان للميل الشديد حكم نافذ فما بال جريدة التيمس لا توجه نصائحها وتستعمل بلاغتها في حمل وزيرها الأول وخطيب بلادها المصقع للنظر في حال ميل أهالي إيرلاندة الشديد للتخلص من الجور بدل استعمال الوسائل القهرية ولا نظن أيضًا أنها تجهل ميل أهالي بولونيا الشديد إلى إعادة استقلالهم كما أنه لا يخفى عليها أن المجر لا يودون تسلط النمسا عليهم ولا أهالي الجزائر يفضلون تملك الفرنساويين بلادهم ولو استكشفت ما في نفوس عموم المسلمين لوجدت ميلًا شديدًا لأن تكون البلاد الهندية لأصحابها حتى أن هذا الميل عند نفس الهنود على أننا لا نسلم لجريدة التيمس بصحة هذه القاعدة وفاقًا لغيرنا وإذا أصرت عليها قلنا لها من أحدث لغيره شيئًا مستحسنًا له وجب عليه تعميمه والعمل به فما بالهم يكلفوننا ما لم يعملوا به ويرشدوننا إلى ما هم عنه ضالون، أهذا من العدل (كلا) بل ذلك من نظام أن الحق للقوي وإن كان على باطل ولا عجب فإن تغافلنا عن صالح بلادنا وتفريطنا في الملاذ وعدم اكتراثنا بالمصلحة العمومية أوجب لنا ذلك فوصلنا إلى ما نعلم فما لنا إلا الاعتصام بالصبر واستعمال وسائل الحزم لاسترجاع الفقيد وإعادة الطارف والتليد وما ذلك على من أخلص النية بعزيز بمشيئته تعالى.

أهم الأخبار التلغرافية

باريز في ١٠، بعث السلطان الأعظم بتلغراف لموسيو غلادستون يبين به سرعة تسليم دولسينو.

الأستانة فيه، تيمور باشا يحصر الأكراد ومع ذلك فلم يزل هجومهم في ازدياد.

لندرا في ١١، عين اللورد غرانفيل لجنة مؤلفة من قضاة إنكليز بمصر لمساعدة معتمدي إنكلترة في لجنة تنقيحات المجالس المصرية المختلطة وعين موسيو مابين الأووكاتو كاتم سر اللجنة وسيتوجه إلى مصر قريبًا.

الأستانة فيه، قبل رؤساء ألبانيا بتسليم دولسينو أما رؤساء أشقودرة فيرومون الدفاع.

طهران في ١٣ غنمت العجم سنجق بولا وقد قتل وجرح وأسر كثير من الأكراد وأعلنت روسيا استعدادها لمساعدة العجم.

الأستانة في ١٥، أعلن موسيو جوشن أن إنكلترة تعرض إقامة لجنة دولية لتسليم مالية تركيا.

لندرا، قال الجنرال ديدولف أن تجارة قبرص وملاحتها في ازدياد والموسم حسن وقد ظهر إخلاص الأهالي للحكومة الجديدة.

طهران، توفي حشمت خان قائد الجيش فتوجه صالورازم خان إلى تبريز ليستلم قيادة الجيش.

أثينا في ١٦، أعلن كومندروس أن اليونان غير مستعدة للقتال.

الأستانة فيه، أطلقت النار في دولسينو على الموظف التركي الذي تلا الأمر بتسلمها فقتل.

ومنها في ١٧، دعي ٤٠ ألفًا من الرديف لتعزيز الولايات المجاورة لليونان ومساعدة درويش باشا في ألبانيا.

باريز فيه، أرسل درويش باشا تلغرافًا إلى الباب العالي يقول فيه إن العساكر أتمت إحاطة دولسينو فأصدر الباب العالي أمرًا بإطلاق النار على الأرناؤود إذا حاولوا خرق خط الإحاطة.

سافر بوظوبتروفيس قائد جيوش الجبل الأسود إلى ستورينا حيث تجمع ثمة نحو سبعة آلاف جبلي.

وردت إلينا الرسالة الآتية من طرطوس بتاريخ ٣ ذي الحجّة سنة ٩٧ بقصد نشرها في الثمرات

إن ما هو غني عن الإيضاح أن جل أفكار دولتنا العليَّة العثمانية خلّد الله ملكها شمول المعدلة السنية لجميع الرعية ووقايتهم من المغدورية وأهم منهم لديها عمران البلاد ورفع الاستبداد لوقاية العباد من الجور والعناد وقد أسست نظام العدلية لذلك ولا شك أن كل مأمور سار على نظامه وصرف النظر عن شهوات نفسه تتحسن بعمله أحوال الرعية وتحصل الراحة العمومية طبق مرام الإرادة السنية ومن المعلوم أن كل الألوية والقضاوات علمت نظامات مأموريها غير أن أهالي النواحي إلى الآن لم يعلموا وظائف مديريها بل لم يزل بعض المديرين على النسق الأول وأن المحكمة المشكلة إنما هي تحت إرادة المدير وأنه يتصرف بها بلا منكر ولا نكير حيث يستمع بنفسه ما يقع من الدعاوى حقوقية أو جنائية ويحبس من يحكم عليه فكره بدون معرفة النائب ولا المحكمة لعدم معرفة النظام أو تعمد ذلك استبدادًا فلم تزل لذلك بعض النواحي بشبكة الاستبداد مع أنها محتوية على مقدار وافر من العباد وعدم أخذها حظها من المعدلة السنية إنما هو لعدم معرفتها بالنظام مما هو مستوجب للتأسفات فأرجو نشر ذلك بجريدتكم البهية مع نشر نظام المديرية ليرتفع ضرر الاستبداد وتحصل التسوية بين العباد وتحوز الأهالي الراحة العمومية وتزداد الأدعية الخيرية لحضرة الذات الملوكانية أيّد الله سرّ سلطنتها إلى انتهاء الأبد اهـ.

ثمرات، قلت لا يحضرنا الآن نظام المديرية إلا أننا نقول بالإجمال أن الوالي والمتصرف والقائمقام والمدير جميعهم ممنوعون بنظام العدلية من التداخل بأعمال المحاكم بل المحكمة تسمع الدعوى مطلقًا وتحكم وتنفذ الحكم فتحبس وتطلق وليس لأحد مما ذكرناهم حق في سماع دعوى أو حكم أو حبس أو إطلاق مما هو مستفيض ومعلوم لا شبهة فيه وقد قضي على شخص الاستبداد بالموت ودفن منذ زمان فليعلم ذلك مدير طرطوس وغيره إذا كان ممن يتعرض إلى ما هو خارج عن وظيفته مما لا يرخص له به نظام العدلية.

(عبد القادر قباني)